العرب
الأربعاء 2020/03/18
السنة 42 العدد 11650

ضغوط تجبر إيران على تقديم تنازلات للسجناء السياسيين

أجبرت ضغوط منظمات حقوق الإنسان السلطات الإيرانية على الإفراج عن الآلاف من السجناء والمعتقلين السياسيين بشكل احترازي خشية إصابتهم بفايروس كورونا المستجد، والذي تسبب في حالة ارتباك لطهران على كافة الأصعدة وظهرت آثار الأزمة بوضوح في إدارة دواليب الدولة المحاصرة داخليا وخارجيا بسبب سياساتها العدائية تجاه جيرانها العرب.

طهران – اضطرت إيران إلى اتخاذ خطوة الإفراج عن الآلاف من المعتقلين في سجون البلاد بعد أيام فقط من ضغوط لمنظمات حقوقية خشية حصول كارثة إنسانية بسبب تفشي وباء كورونا المستجد وخروجه عن السيطرة.

وأعلن المتحدث باسم السلطة القضائية الإيرانية الثلاثاء أنه تم منح إجازة مؤقتة لنحو 85 ألف سجين، وذلك في ظل انتشار الفايروس في البلاد.

وانتشر الفايروس في جميع أنحاء إيران، ويُشكل خطرا متزايدا في المؤسسات المغلقة. وللحد من خطر انتقال العدوى والوفيات، وجدت السلطات نفسها مجبرة على اتخاذ الخطوة ودعم التدابير داخل المؤسسات السجنية وضمان حصول جميع المحتجزين فيها على الرعاية الطبية المناسبة.

مايكل بَيْج

كورونا تهدد سلامة السياسيين الذين لم يكن ينبغي حبسهم

ونسبت وكالة الأنباء الإيرانية الرسمية (إرنا) إلى المتحدث غلام حسين إسماعيلي قوله خلال مؤتمر صحافي عقده في طهران عبر الفيديو إنه "تم إعطاء هذه الإجازة للسجناء لمغادرة السجن مؤقتا بسبب كورونا وأعياد رأس السنة الفارسية (نوروز)"، التي تبدأ في الـ21 من مارس الجاري.

وأوضح أن "القرار شمل نحو 85 ألف سجين، بينهم سجناء أمنيون، وأن نصف السجناء الأمنيين منحوا إجازة". ولكن المتحدث لم يكشف بالتحديد ما إذا كان مع هؤلاء السجناء معتقلون بسبب آرائهم ومواقفهم ضد النظام.

وأعلنت إيران الاثنين ارتفاع عدد الوفيات الناجمة عن كورونا في إيران إلى 853 والمصابين إلى 15 ألفا، غير أن الحصيلة مرشحة للارتفاع.

وكانت منظمة هيومن رايتس ووتش قد قالت في بيان نشرته نهاية الأسبوع الماضي على موقعها الإلكتروني إن على سلطات السجون الإيرانية تسهيل الإفراج المؤقت عن جميع السجناء المؤهلين والإفراج غير المشروط عن الأشخاص المحتجزين بسبب معارضتهم السلمية، وذلك بسبب تفشي كورونا".

وقال نائب مدير قسم الشرق الأوسط في هيومن رايتس ووتش مايكل بَيْج "يزيد خطر وباء كورونا من الخطر على صحة وسلامة السجناء السياسيين، الذين لم يكن ينبغي سجنهم أصلا".

وأضاف "ينبغي للسلطات التعجيل بالإفراج عن العشرات من السجناء المحتجزين ظلما الذين لا يزالون خلف القضبان والسماح بالإفراج المؤقت عن السجناء المؤهلين الآخرين".

وتشهد إيران واحدة من أسرع حالات تفشي عدوى فايروس كورونا خارج الصين، مع الإبلاغ عن العديد من الحالات لمحتجزين تظهر عليهم الأعراض في أنحاء البلاد.

ورغم إعلان السلطات القضائية الإفراج عن هؤلاء السجناء لا يزال العشرات من المدافعين الحقوقيين وغيرهم من المحكومين بسبب جرائم ذات تعريف فضفاض متعلقة بالأمن القومي في السجن. وقالت أُسرهم إنها قلقة على صحة وسلامة أحبائها المحتجزين.

وتلقت هيومن رايتس ووتش تقارير تفيد بأن نتائج فحوصات فايروس كورونا لبعض السجناء كانت إيجابية، بما في ذلك في سجن إيفين بطهران وفي مدينتي أروميه ورشت.

وفي رسالة مفتوحة في الـ27 من فبراير الماضي، ناشدت أسر 25 سجينا محتجزين بسبب نشاطهم المسؤولين القضائيين بالإفراج عن أحبائها أو على الأقل منحهم الإفراج المؤقت وسط تفشي الفايروس ونقص الرعاية الطبية الكافية في السجون.

ومطلع الشهر الجاري، قال جارید غنسر، محام أميركي يُمثل عائلة سيامك نمازي، وهو رجل أعمال إيراني يحمل الجنسية الأميركية محكوم بالسجن 10 سنوات في محاكمة جائرة، في بيان إن "سجينا في جناح سيامك، ينام على بعد زنازين قليلة في الرواق نفسه، كانت لديه أعراض تنفسية حادة، وكانت نتائج الفحص المتعلق بالفايروس عنده إيجابية، ونُقل إلى الحجر الصحي".

وقبل ذلك قالت عائلة نازنين زاغري راتكليف الإيرانية، التي تحمل الجنسية البريطانية وتعمل في المجال الخيري وحُكم عليها بالسجن 5 سنوات في محاكمة جائرة، إنها تعاني من أعراض فايروس كورونا المستجد. وتعتقد عائلتها أنها أصيبت بكورونا داخل سجن إيفين.

وأكدت عائلات العديد من المدافعين الحقوقيين البارزين الآخرين بمن فيهم نرجس محمدي ونسرين ستوده أنها قلقة حيال سلامة "أحبائهم المحتجزين".

وغرّد تقي رحماني، الناشط السياسي وزوج محمدي، والذي يعاني من مرض عصبي نادر، بأن مدعيا عاما في مدينة زنجان، حيث نُقلت محمدي مؤخرا، رفض إطلاق سراحها مؤقتا.

وتحاول السلطات في طهران من خلال تصريحات بين الفينة والأخرى الترويج لانتصارات لا قيمة لها، لاسيما مع التقارير الدولية التي تفيد بوجود انتهاكات جسيمة طالت حقوق الإنسان.

ويرى بيج أنه من أجل السيطرة على انتشار كورونا فإن إيران مطالبة بمنع انتقال العدوى في سجونها المعروفة باكتظاظها.

وقال "ينبغي للحكومة العمل فورا للإفراج عن السجناء المؤهلين وضمان توفير النظافة الصحية والرعاية المناسبتين للباقين في السجن".

في ترقب تسوية نهائية

أوروبا تسقط آخر أوراق اللاجئين من يدي أردوغان

اليونان تغلق حدودها في وجه الآتين من تركيا

شكلت الإجراءات التي اتخذتها اليونان والضغوط الداخلية على المستشارة الألمانية الثلاثاء ضربة كبيرة للرئيس التركي رجب طيب أردوغان للظفر بتسوية دائمة مع الأوروبيين في ملف اللاجئين، لاسيما وأن أنقرة تراهن على إنهاء هذه المشكلة في أسرع وقت ممكن لتخفيف حزمة الأزمات المسلطة عليها نتيجة سياساتها الارتجالية.

أثينا/برلين – قطعت اليونان الثلاثاء الطريق أمام إبرام تركيا تسوية مع الاتحاد الأوروبي في قضية اللاجئين والمهاجرين، في وقت زاد حزب الخضر الألماني الضغوط على المستشارة أنجيلا ميركل من أجل إثناء الرئيس رجب طيب أردوغان عن محاولته في هذا الملف.

وبينما كانت قمة رباعية تجرى بواسطة تقنية الفيديو بين أردوغان وميركل والرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون ورئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون لمناقشة حل لأزمة اللاجئين، أعلنت السلطات اليونانية أنها ستغلق مخيمات اللاجئين في جميع أنحاء البلاد أمام الزائرين لمدة أسبوعين للحد من انتشار فايروس كورونا.

وكان من المخطط في الأساس عقد الاجتماع في إسطنبول، إلا أنه تقرر تحويله لاجتماع عبر تقنية الفيديو بسبب كورونا.

وقالت وزارة الهجرة في بيان "ستعلق زيارة الأفراد والمنظمات للمخيمات لمدة 14 يوما على الأقل". وأضافت "لن يسمح سوى بدخول الموظفين وسيفرض فحص إجباري لدرجة حرارة الواصلين الجدد".

وأشارت إلى أنه سيتم تشجيع سكان المخيمات على الحد من تحركاتهم داخل وخارج المخيمات.

وشددت اليونان قيودها تدريجيا على التجارة والتجمعات العامة مع ارتفاع عدد الوفيات بالفايروس إلى 4 خلال عطلة نهاية الأسبوع.

ويعيش عشرات الآلاف من طالبي اللجوء في البر والجزر اليونانية القريبة من تركيا. ومعظم المخيمات مكتظة وتتجاوز قدرة استيعابها.

ووصل المئات من المهاجرين الجدد إلى اليونان هذا الشهر بعد أن أعلنت تركيا أنها لن توقف الأشخاص الذين يحاولون الوصول إلى دول الاتحاد الأوروبي، ما أحدث فوضى استمرت أياما على الحدود اليونانية.

وسارعت وزارة الهجرة اليونانية إلى فتح مخيمين جديدين في البر اليوناني لإيواء المئات من الواصلين الجدد.

وحاول عشرات الآلاف من المهاجرين دخول اليونان العضو بالاتحاد الأوروبي بعد أن قالت تركيا يوم 28 فبراير الماضي إنها لن تبقيهم على أراضيها وفقا لاتفاق أبرمته مع بروكسل في 2016 مقابل مساعدات من الاتحاد.

وقبل قرار اليونان بسويعات، مارست رئيسة حزب الخضر الألماني أنالنا باربوك ضغطا لأجل التوصل لحل "مناسب بالنسبة للتعامل مع اللاجئين القادمين من سوريا".

وبالنظر إلى مباحثات القمة الرباعية قالت باربوك الثلاثاء لإذاعة برلين براندنبورغ (أر.بي.بي) إنها تتوقع إصدار "بيان واضح تماما من جانبي المستشارة الألمانية والرئيس الفرنسي".

وأضافت "يتعين على الأوروبيين، لاسيما ميركل وماكرون، أن يظهروا بشكل واضح للغاية لأردوغان أنه يتعين على تركيا السيطرة على حدودها والتوقف عن جعل اللاجئين أداة للعب".

وشددت رئيسة حزب الخضر على ضرورة أن تقدم أوروبا تعهدات واضحة للغاية لتمويل اللاجئين في تركيا.

وكان أردوغان التقى مؤخرا رئيسة المفوضية الأوروبية أورزولا فون دير لاين ورئيس المجلس الأوروبي شارل ميشيل في بروكسل على خلفية قرار لأنقرة بعدم الاستمرار في منع اللاجئين من دخول الاتحاد الأوروبي.

وبناء على ذلك جاء الآلاف من الأشخاص على الحدود التركية مع اليونان.

أنالنا باربوك

على أوروبا أن تتعهد بوضوح تمويل اللاجئين في تركيا

وتنص اتفاقية اللاجئين المعلن عنها في عام 2015 بين بروكسل وأنقرة على أن تتخذ أنقرة إجراءات ضد الهجرة غير الشرعية.

وفي مقابل ذلك يشارك الاتحاد الأوروبي في تمويل دعم اللاجئين في تركيا بإجمالي 6 مليارات يورو.

واستقبلت تركيا 3.6 مليون لاجئ سوري في أكبر تجمع للاجئين على مستوى العالم، وهي تخشى أن تدفع القوات الحكومية السورية ثلاثة ملايين آخرين عبر الحدود إلى أراضيها من محافظة إدلب التي يسيطر عليها المعارضون.

ودعا الاتحاد الأوروبي تركيا إلى وقف المهاجرين من أفغانستان وباكستان وأفريقيا إلى جانب سوريا الذين يحاولون عبور الحدود.

وقال مسؤول تركي لوكالة رويترز، لم تكشف عن هويته، إن المؤتمر سيشمل بحث "الدعم الذي يمكن تقديمه لتركيا وما يمكن عمله بعد محادثات أردوغان في بروكسل وتقييم زعماء الاتحاد الأوروبي".

كورونا تغير مسار المعركة بين الولايات المتحدة والصين

بكين – انتقلت المعارك السياسية والدبلوماسية والاقتصادية بين الولايات المتحدة والصين إلى ساحة أخرى لا تقل تعقيدا من سابقتها في وقت يشهد فيه العالم حالة استنفار بسبب تفشي فايروس كورونا المستجد.

ولم تُخف عملية مكافحة الوباء كورونا بين واشنطن وبكين، التي شهدت الثلاثاء تصعيدا، إذ أن الصين أعربت عن "استيائها الشديد" بعدما سمى الرئيس الأميركي دونالد ترامب كورونا المستجدّ "الفايروس الصيني" في إحدى تغريداته.

وتحدثت وزارة الخارجية الصينية من دون إبراز أدلة، عن فرضية أن يكون الجيش الأميركي هو من أدخل الفايروس إلى الصين، فيما تستخدم واشنطن عمدا مصطلحات تثير غضب بكين.

وكتب ترامب على تويتر مساء الاثنين الماضي "ستدعم الولايات المتحدة بشكل قوي القطاعات المتأثرة بشكل خاص من الفايروس الصيني، مثل شركات الطيران وغيرها".

وأثارت التغريدة غضبا في الصين. واعتبر المتحدث باسم وزارة الخارجية غينغ شوانغ أن ربط الفايروس ببلاده يعد "نوعا من الإهانة".

ومن دون نتائج علمية نهائية حول مصدر الفايروس الذي ظهر للمرة الأولى في ديسمبر الماضي في مدينة ووهان وسط الصين، تدعو بكين إلى عدم توجيه أصابع الاتهام إليها.

وذهب المتحدث باسم الخارجية الصينية تشاو ليجيان أبعد من ذلك، فقد ألمح الخميس الماضي إلى فرضية أن يكون الجيش الأميركي هو من جلب الفايروس إلى بلاده.

ووفق ما أعلنت الخارجية الأميركية، أبلغ وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو الاثنين مسؤول السياسة الخارجية في الحزب الشيوعي الصيني يانغ جيشي، اعتراضه على استخدام بكين قنوات من أجل "إلقاء اللوم في ما يتعلق بالفايروس على الولايات المتحدة".

وأضاف البيان أن بومبيو أكد أن "الوقت ليس مناسبا لنشر معلومات مضللة وإنما لأن توحّد كل الأمم جهودها من أجل التصدي لهذا التهديد المشترك".

وفي قراءة أخرى من جانب الصين، فقد أوردت وكالة شينخوا الصينية الرسمية أن يانغ وجّه "تحذيرا صارما للولايات المتحدة من أنّ أيّ محاولة لتشويه سمعة الصين مصيرها الفشل".

واستدعت واشنطن الجمعة السفير الصيني للإعراب عن احتجاجها على تغريدات المتحدث باسم الخارجية الصينية. وقال مسؤول أميركي إن "نشر نظريات المؤامرة أمر خطير وسخيف".

وأعادت هذه الحرب الكلامية إحياء التوترات الدبلوماسية بين البلدين، المتكررة منذ وصول ترامب إلى البيت الأبيض مطلع العام 2017.

ومنذ أن بدأ الوباء يتفشى خارج الصين، لم تكف القوتان عن تبادل الاتهامات، فقد انتقلت واشنطن من التنديد بنقص الشفافية من الصين في بداية ظهور المرض إلى إعراب الرئيس الأميركي عن ثقته بنظيره الصيني شي جين بينغ.

وأثارت غضب بكين التدابير، التي سارعت بمنع دخول القادمين من الصين إلى الولايات المتحدة.

وزاد بومبيو هذا الاستياء عندما وصف كورونا المستجدّ بأنه "فايروس ووهان" أو "الفايروس الصيني"، بخلاف توصيات منظمة الصحة العالمية التي استخدمت اسمه العلمي كوفيد 19.

وبينما تحاول القوى الغربية التعاون في إطار مجموعة الدول السبع، تشير واشنطن إلى أن الوحدة العالمية لا تنهي التوترات مع العملاق الآسيوي الذي تعتبره أول خصم استراتيجي لها.

وتشنّ واشنطن هجمات ضد بكين على جبهات أخرى، من الدفاع عن الديمقراطية في هونغ كونغ إلى التنديد بتوسّعها العسكري في بحر الصين الجنوبي، مرورا باتهامات بالتجسس الصناعي.

مناكفات ترامب لا تنتهي

حملة اعتقالات للمقربين من غولن في تركيا

إسطنبول – عادت السلطات التركية إلى شن حملة اعتقالات واسعة ضد المنتمين لما تسميه بـ"الكيان الموازي"، في خطوة تعكس تشبث أنقرة في ظل حكم الرئيس رجب طيب أردوغان بنظرية المؤامرة.

وفي أحدث تحرك في هذا الجانب، كشفت شرطة إسطنبول الثلاثاء أنها ألقت القبض على رجل الأعمال التركي مبارز مانسيموف قربان أوغلو، الذي يحمل أيضا جنسية أذربيجان، في واحدة من أهم عمليات الاعتقال ضمن حملة ضد المشتبه بصلتهم بشبكة متهمة بتنفيذ محاولة انقلاب في عام 2016. ويعتبر قربان أوغلو مؤسس ورئيس مجموعة بالمالي التي تتخذ من إسطنبول مقرا لها وتشغّل أسطولا للشحن.

ونقلت وكالة الأناضول عن مصادر في الشرطة قولها إنه "تم اعتقال قربان أوغلو في مطلع الأسبوع وإن محكمة أصدرت أمرا رسميا بالقبض عليه لصلاته مع شبكة رجل الدين المقيم في الولايات المتحدة فتح الله غولن التي يتهمها أردوغان بتدبير محاولة الانقلاب التي قُتل فيها نحو 250 شخصا".

وتمثل الحملة تصعيدا في حملة مداهمات تستهدف أنصار غولن، الذي كان حليفا للرئيس رجب طيب أردوغان، وينفي بشدة أي دور له في عملية الانقلاب.

وتم تفتيش منزل قربان أوغلو، الذي أصبح مواطنا تركيا منذ العام 2006، ومجموعته، التي لم يتسن الحصول على تعليق من أي من العاملين فيها.

وقالت وكالة الأناضول إن محكمة إسطنبول أمرت باستمرار حبسه بتهمة الانتماء لمنظمة إرهابية.

وقدرت مجلة فوربس ثروة قربان أوغلو في عام 2015 بنحو 1.3 مليار دولار، وتشمل استثماراته منتجات الألبان ووسائل الإعلام والمنتجعات والطائرات وكذلك أسطول ناقلات.

ومنذ محاولة الانقلاب، سجن أكثر من 77 ألفا ولا تزال عمليات الاعتقال واسعة. وأوقفت السلطات أو أقالت 150 ألفا من موظفي الحكومة والعاملين بالجيش.